جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508
Volume 9، Issue 2، June 2023
الإصدار التاسع، العدد الثاني، يونيو 2023

مجلة الراسخـــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار التاسع، العدد الثاني، يونيو 2023

أولًا: الدراسات الإسلامية

البحث	صفحة
1ـ مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها في الدراسات القرآنية.....	27ـ1
2. دور الأطالس الإسلامية في خدمة القرآن الكريم	49ـ28
3. الرُّوَاةُ المقبولون الَّذِينَ تُكُلِّمَ فِيهِم بِسَبَبِ شُيُوخِهِم في كتاب الكامل لابن عدي (دراسة استقرائية تحليلية).....	69ـ50
4. اختيارات ابن أبي زيد القيرواني في الخلع والظهار واللعان من خلال كتابه النوادر والزيادات (دراسة فقهية مقارنة)	97ـ70
5. تطبيقات معهود العرب عند الإمام الجصاص من خلال كتابه الفصول في الأصول وأحكام القرآن	110ـ98
6. ضوابط اختيارات الشّيخ ابن عثيمين الفقهية في نوازل النّكاح المعاصرة.....	127ـ111
7. مجلس الحكم وأنواع الدعاوى القضائية (دراسة فقهية مقارنة)	157ـ128
8. سياسية الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز الداخلية والخارجية، ومناظرته للخوارج	180ـ158
9. أكذوبة الصليب وأثرها في تحريف دين النصارى	204ـ181

ثانياً: الدراسات اللغوية

البحث	صفحة
1. الأصول النحوية في اختيارات ابن عثيمين الكوفية	225ـ205
2ـ دلالة أداتي الشرط (إن وإذا) في السنن الكبرى للنسائي من كتاب الصيد حتى آخر كتاب القسامة (دراسة نحوية دلالية إحصائية)	243ـ226

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

نائب رئيس المجلة: الأستاذ المشارك الدكتور/ الطيب مبروكي

مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله يوسف

نائب مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم تويالا
- الأستاذ الدكتور/ خالد حمدي عبد الكريم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ خالد نبوي سليمان حجاج
- الأستاذ المشارك الدكتور/ دكوري عبد الصمد
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد القوي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري
- الأستاذ المشارك الدكتور/ صلاح عبد التواب سعداوي سيد
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله يوسف
- الأستاذ الدكتور/ عبد الناصر خضر ميلاد
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الواسع إسحاق ناصر الدين
- الأستاذ المساعد الدكتور/ علي العايدي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات بستان
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد إبراهيم محمد بخيت
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد أحمد عبد المطلب عزب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ منصور محمد أحمد يوسف
- الأستاذ المشارك الدكتور/ مهدي عبد العزيز
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله النجار
- الأستاذ الدكتور/ ياسر محمد الطرشاني
- الأستاذ الدكتور/ يوسف محمد عبده محمد العواضي

Arrasikhun Journal, Volume 9, Issue 2, June 2023

ISSN: 2462-2508

أكذوبة الصليب وأثرها في تحريف دين النصارى

عبدالستار محمد احمد الصرواني

حاصل على شهادة الماجستير من

جامعة أم القرى

abdulstaralsrwani@gmail.com

الملخص

يتناول البحث: أكذوبة الصليب وأثرها في تحريف دين النصارى، يهدف البحث إلى الآتي: إثبات أكذوبة الصليب، وما لها من أثر في تحريف دين النصارى. الرد على أكذوبة الصليب، ونقدها نقداً علمياً ، مدعماً بالأدلة والبراهين. تفنيد حجج النصارى حول دعوى الصلب وتأليه المسيح. ثم ختمت بحثي بعدد من النتائج التي توصلت إليها وذكرت بعض التوصيات، وهي كما يلي: **أهم النتائج:** أن حادثة الصلب التي تعتبر مرتكز الفكر المسيحي لا أساس لها، وقد جزم القرآن الكريم بتكذيب وإنكار صلب المسيح، وأن الأناجيل متناقضة في ذلك. أن الحواريين لم يشهدوا حادثة الصلب بشهادة الإنجيل نفسه. أن اليهودي المتنصر (بولس) يعتبر المحرف الحقيقي للنصرانية، وهو أول من قال بصلب وتأليه المسيح. **ومن التوصيات التي أوصي بها:** التوصية بطرح مشروع لرسائل جامعية متخصصة في الدفاع عن الإسلام، ورد شبه اليهود والنصارى والملحدين . تكوين لجان متخصصة من العلماء والمفكرين في الدول الإسلامية لرصد الشبهات المثارة حول الإسلام والتصدي لها، ونقضها والرد عليها رداً عليماً مؤصلاً.

الكلمات المفتاحية: (أكذوبة الصليب – أثرها – تحريف – دين النصارى).

Abstract

The research deals with: the lie of the cross and its impact on istorting the religion of the Christians. The research aims at the following: Proving the lie of the cross, and its impact on distorting the religion of the Christians. Responding to the lie of the cross, and criticizing it scientifically, supported by evidence and proofs. futing the Christians' arguments about the claim of crucifixion and the deification of Christ. Then I concluded my research with a number of findings and mentioned some recommendations, which are as follows: The most important results: - The incident of the crucifixion, which is considered the basis of Christian thought, has no basis, and the Holy Qur'an affirmed the denial and denial of the crucifixion of Christ, and the Gospels are contradictory in that.

Keywords: (The lie of the cross - its impact - distortion - the religion of Christians)

ISSN: 2462-2508

مقدمة:

الحمد لله الذي حفظ كتابه من التحريف والتبديل، وأغنى المسلمين بشريعته عن الاحتياج إلى ما في التوراة والإنجيل، والصلاة والسلام على نبينا محمد الهادي إلى سواء السبيل، وعلى آله وأصحابه الكرام الذين كانوا أهل عناية وأمانة، وحفظٍ ودراية، ومن بعدهم العلماء العاملين الذين حفظوا لنا هذا الشرع العظيم، وضبطوا ما فيه بفهم عميم، وصانوا لنا هذا الدين، ونقلوه إلى من جاء من بعدهم –رضوان الله عليهم– أجمعين، ونفعنا بهم وبعلمهم آمين آمين... أما بعد: فإن أكذوبة الصليب تعتبر أشهر أكذوبة في التاريخ الإنساني، فهي أكذوبة تعمرت أكثر من 2000 عام، دون أن يدرك المنخدعون بها من النصارى زيفها وبطلانها، ولذلك وصفهم الله تعالى بالضالين، فهم أضل البرية، وأجهل البشرية، ولما لحادثة الصلب المزعومة من أهمية لدى النصارى؛ حيث تعد عصب كل العقيدة المسيحية، وإن كل النظريات المسيحية عن الله، وعن الخليقة، وعن الخطيئة، وعن الحياة والموت، تستمد محورها من صلب المسيح، يعتبره النصارى المحور الذي تدور حوله الحياة الإنسانية، فقد تحول هذا الحدث التاريخي إلى عقيدة عظيمة الشأن عند النصارى، فتقويضها يعني خواء النصرانية عن كل معنى، لذا يؤكد العلامة أحمد ديدات: أن النصرانية لا تستطيع أن تقدم للناس أي فضيلة، سوى ما تزعمه من الخلاص بدم المسيح، فإذا ما بطل صلب المسيح، لم يبق للنصرانية مبرر للدعوة والوجود. ولذلك رأينا أن يكون محور هذا البحث: (أكذوبة الصليب وأثرها في تحريف دين النصارى)، فنسأل الله تعالى التوفيق والسداد، والإخلاص والقبول، وأن ينفع بهذا البحث كاتبه وقارئه في الدارين، والحمد لله رب العالمين.

أهمية الموضوع: يَستمد الموضوع أهميته من ما يلي:

1) يثبت البحث أكذوبة الصليب، وما لها من أثر في تحريف دين النصارى.
2) يُبين البحث كيف تفند حجج النصارى حول دعوى الصلب وتأليه المسيح..
3) يسهم البحث في تصحيح الثقافة المغلوطة لدى أنصاف المثقفين؛ الذين يعتبرون النصارى اليوم من الموحدين، أو المؤمنين بالله.
4) يوضح البحث أن النصارى اليوم ليسوا على دين التوحيد الذي جاء به عيسى عليه السلام، بل هم على العقيدة المسيحية المحرفة التي افتراها اليهودي المتنصر (بولس)، وجميعهم قائلون بالتثليث وتأليه المسيح.
5) يبرز البحث العلاقة الرابطة بين المسيحية المحرفة وبين حاضنتها الإمبراطورية الرومانية الوثنية.
6) يُفيد الباحثين الذين يتصدون للانتصار للإسلام والرد على أتباع الأديان المحرفة.

❖ **أسباب اختيار الموضوع:**

1) لأهمية الموضوع الذي أشرت إليه سابقاً.
2) أهمية حادثة الصلب لدى المسيحيين حيث يعتبرونها مع كذبها مرتكز المسيحية.
3) انتشار الثقافة المغلوطة لدى أنصاف المثقفين؛ الذين يعتبرون النصارى اليوم من الموحدين، أو المؤمنين بالله.
4) عدم معرفة الكثير من المسلمين بأن المسيحية الموجودة اليوم من تحريف واختلاق اليهودي المتنصر (بولس).

ISSN: 2462-2508

5) انتشار الكثير من القنوات التلفزيونية والمواقع الالكترونية التي تقوم بنشر الفكر المسيحي المحرف.
6) رغبةً الباحث في الإسهام في الدفاع عن الإسلام وبيان ضلال النصرانية.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى الآتي:

1) إثبات أكذوبة الصليب، وما لها من أثر في تحريف دين النصارى.
2) تفنيد حجج النصارى حول دعوى الصلب وتأليه المسيح.
3) بيان الرابط بين المسيحية المحرفة وبين حاضنتها الإمبراطورية الرومانية الوثنية.
4) إثبات تورط اليهود في تبديل الديانة النصرانية وتحريف أناجيلها عبر دس اليهودي المتنصر (بولس).

❖ **منهج البحث:**

اعتمدت على منهج الاستقرائي وذلك بجمع المادة العلمية المتعلقة بموضوع البحث مع تحليلها، وعلى منهج التحليلي الذي يقوم على التفسير والاستنباط.

وسأتبع في كتابتي لهذا البحث الخطوات التالية:

1) كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وعزوها بذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن.
2) عزو الأحاديث والآثار إلى مصادرها.
3) تخريج الأحاديث الواردة, فإن كانت في الصحيحين؛ اكتفيت بورودها فيهما أو في أحدهما, وإن لم تكن في أحدهما؛ ذكرتها والحكم.
4) توثق النصوص المنقولة من مصادرها.
5) ذكر النتائج والتوصيات في الخاتمة.
6) ختم البحث بالفهارس المهمة مرتبة.

هيكل البحث:

تتكون خطة هذا البحث من مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة، وفهرس.

المقدمة: وتشتمل على: أهمية الموضوع، وأهداف البحث، ومنهج البحث، وهيكل البحث.

المبحث الأول: إبطال القرآن الكريم للتثليث وتأليه المسيح، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: إبطال القرآن الكريم للتثليث.

المطلب الثاني: إبطال القرآن الكريم لتأليه المسيح.

المطلب الثالث: إبطال زعم القائلين إن المسيح ابن الله.

المبحث الثاني: إنكار القرآن الكريم لقتل وصلب المسيح، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: إنكار القرآن الكريم لقتل المسيح وصلبه.

المطلب الثاني: إثبات نزول عيسى عليه السلام قبل قيام الساعة.

المبحث الثالث: تناقض الأناجيل بشأن حادثة الصلب، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تحريف الأناجيل يبطل الاستدلال بها.

المطلب الثاني: تناقض روايات الأناجيل عن حادثة الصلب.

المبحث الرابع: افتراء اليهودي بولس لعقيدة الفداء والخلاص.

المبحث الخامس: فرض الإمبراطورية الرومانية للصليب والتثليث، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تحريف الإمبراطورية الرومانية لعقائد المسيحية.

ISSN: 2462-2508

المطلب الثاني: مجامع النصارى التي قرروا فيها العقائد المسيحية.

الخاتمة : وفيها أهم النتائج، وأبرز التوصيات التي أخلص إليها في هذا البحث.

الفهارس: وتشتمل: فهرس المصادر والمراجع ، فهرس الموضوعات.

المبحث الأول: إبطال القرآن الكريم للتثليث وتأليه المسيح، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: إبطال القرآن الكريم للتثليث.

إن من أهم التعاليم التي جاء بها القرآن الكريم؛ إبطاله لعقائد النصارى، من القول بالتثليث، وتأليه المسيح، وتصريحه بكفرهم على اختلاف مذاهبهم، من نسطورية، ويعقوبية، وملكانية، وأكد بطلان عقائدهم، وكفر القائلين بها، وأنهم ليسوا على دين التوحيد الذي جاء به المسيح عيسى عليه السلام.

فقد أبطل قول الملكانية من النصارى، القائلين بالتثليث، كما قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المائدة:73-75].

يقول ابن عطية في تفسيره: قال ابن حبيب وغيره: النصارى افترقت مذاهبهم فيه بعد رفعه عليه السلام، فقالت فرقة: هو الله، وهم اليعقوبية قال الله عز وجل: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: 17]. وقالت فرقة: هو ابن الله، وهم النسطورية، قال الله تعالى فيهم: ﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: 30]، وقالت فرقة: هو ثالث ثلاثة، وهم الملكانية، قال الله تعالى فيهم: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ [المائدة: 73][1].

ويقول الرازي في تفسير الآيات السابقة: في تفسير قول النصارى: ﴿ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾، طريقان: الأول: قول بعض المفسرين، وهو أنهم أرادوا بذلك أن الله ومريم وعيسى آلهة ثلاثة، والذي يؤكد ذلك قوله تعالى للمسيح: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: 116]، فقوله: ﴿ثالث ثلاثة﴾ أي أحد ثلاثة آلهة، أو واحد من ثلاثة آلهة، والدليل على أن المراد ذلك قوله تعالى في الرد عليهم: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾.

والطريق الثاني: أن المتكلمين حكوا عن النصارى أنهم يقولون: جوهر واحد، وثلاثة أقانيم: أب، وابن، وروح القدس، وهذه الثلاثة إله واحد، كما أن الشمس اسم يتناول القرص والشعاع والحرارة، وعنوا بالأب الذات، وبالابن الكلمة، وبالروح الحياة، وأثبتوا الذات والكلمة والحياة، وقالوا: إن الكلمة التي هي كلام الله اختلطت بجسد عيسى اختلاط الماء بالخمر، واختلاط الماء باللبن، وزعموا أن الأب إله، والابن إله، والروح إله، والكل إله

(1) تفسير الرازي (مفاتيح الغيب)، (12/ 408).

ISSN: 2462-2508

واحد.

واعلم أن هذا معلوم البطلان ببديهة العقل، فإن الثلاثة لا تكون واحدا، والواحد، لا يكون ثلاثة، ولا يرى في الدنيا مقالة أشد فسادا وأظهر بطلانا من مقالة النصارى(1).

ويقول ابن عاشور في تفسيره، مؤكداً إبطال القرآن لعقيدة التثليث: وقوله: ﴿إِلَٰهٌ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ يفيد حصر وصف الإلهية في واحد، فانتفى التثليث المحكي عنهم. وأما تعيين هذا الواحد من هو، فليس مقصودا تعيينه هنا لأن القصد إبطال عقيدة التثليث، فإذا بطل التثليث؛ وثبتت الوحدانية؛ تعين أن هذا الواحد هو الله تعالى، لأنه متفق على إلهيته، فلما بطلت إلهية غيره معه تمحضت الإلهية له، فيكون قوله هنا: ﴿وما من إلهٍ إلا إلهٌ واحد﴾ مساوياً لقوله في سورة آل عمران ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ﴾(2).

وقد أكد الله تعالى بطلان عقيدة التثليث التي يعتقدها كفار النصارى، مبيناً أن عيسى لم يستنكف أن يكون عبداً للإله الواحد سبحانه وتعالى، فقال عز وجل: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ ۚ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ [النساء:171-172].

المطلب الثاني: إبطال القرآن الكريم لتأليه المسيح.

لقد أبطل القرآن الكريم ما زعمه النصارى؛ من تأليه المسيح، وأثبت بذلك كفرهم، برسالة عيسى عليه السلام، كما قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾﴾ [المائدة:17].

يقول ابن عطية في تفسير هذه الآية: أخبر تعالى بكفر النصارى القائلين بأن الله هو المسيح، وهذه فرقة من النصارى وكل فرقهم على اختلاف أقوالهم يجعل للمسيح عليه السلام حظا من الألوهية، وقد تقدم القول في لفظ المسيح في سورة آل عمران، ثم رد عليهم تعالى قوله لنبيه: قل فمن يملك من الله شيئا أي لا مالك ولا راد لإرادة الله تعالى في المسيح ولا في غيره فهذا مما تقضي العقول معه أن من تنفذ الإرادة فيه ليس بإله(3).

ويقول البيضاوي في تفسير الآية: ﴿قل فمن يملك من الله شيئاً﴾، فمن يمنع من قدرته وإرادته شيئاً. ﴿إن أراد أن يهلك المسيح عيسى ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعاً﴾، احتج بذلك على فساد عقولهم وتقريره: أن المسيح مقدور مقهور قابل للفناء كسائر الممكنات ومن

(1)المحرر الوجيز، لابن عطية (5/ 62).

(2)التحرير والتنوير، (6/ 283).

(3)المحرر الوجيز، لابن عطية، (2/ 171).

ISSN: 2462-2508

كان كذلك فهو بمعزل عن الألوهية[1].

ثم كرر الله تعالى في سورة المائدة تكفير القائلين بتأليه المسيح، فقال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾ ﴾ [المائدة:72].

يقول الرازي في تفسير هذه الآية: اعلم أنه تعالى لما استقصى الكلام مع اليهود شرع هاهنا في الكلام مع النصارى فحكى عن فريق منهم أنهم قالوا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾، وهذا هو قول اليعقوبية لأنهم يقولون: إن مريم ولدت إلها، ولعل معنى هذا المذهب أنهم يقولون: إن الله تعالى حل في ذات عيسى واتحد بذات عيسى، ثم حكى تعالى عن المسيح أنه قال: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ﴾. وهذا تنبيه على ما هو الحجة القاطعة على فساد قول النصارى، وذلك لأنه عليه الصلاة والسلام لم يفرق بين نفسه وبين غيره في أن دلائل الحدوث ظاهرة عليه[2].

كما أن الله تعالى قد قرر بطلان تأليه النصارى للمسيح على لسان المسيح عيسى بن مريم نفسه، ليكون ذلك حجة على قومه، وتوبيخاً وتقريعاً لهم، كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ ﴾ [المائدة:116].

يقول أبو منصور الماتريدي في تفسير هذه الآية: وقوله – عَزَّ وَجَلَّ –: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾؛ يحتمل هذا القول أوجهًا ثلاثة:

أحدها: أن كان هذا القول منه في الوقت الذي كان عيسى بين أظهرهم؛ ليكون ذلك آية وحجة لمن تبعه على من زاغ عن طريقه، وضل عن سبيل الهدى؛ لأنه تبرأ أن يكون قال لهم ذلك.

ويحتمل: أن يكون قال ذلك له وقت رفعه إلى السماء: قرر عنده أن قومه يقولون ذلك القول بعد مفارقته قومه.

وقيل: إنه يقول ذلك له يوم القيامة، ويكون " قال " بمعنى: " يقول "؛ كقوله – تعالى –: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ﴾، وكقوله – تعالى –: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْۖ قَالُواْ لَا عِلْمَ لَنَآ ﴾، أي: يقولون، وذلك جائز " قال " بمعنى: " يقول "، وذلك في القرآن كثير.

واتخاذهم عيسى وأمه إلهين قول متناقض؛ لأنهم سمَّوها: أم عيسى؛ فإذا ثبتت لها الأمومة بطل أن تكون إلهًا؛ وكذلك عيسى: إذا ظهر أنه كان ابنا لها، بطل أن يكون إلها؛ لأنه لا يكون ابن غيره إلهًا، لكنهم قوم سفهاء، يقولون ذلك عن سفه[3].

وعقيدة التثليث واتخاذ إله له ثلاثة أقانيم؛ هي في

(1)تفسير البيضاوي، (2/ 120).

(2)تفسير الرازي (مفاتيح الغيب)، (12/ 408).

(3)تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، (3/ 652).

ISSN: 2462-2508

الأصل عقيدة وثنية، كان يعتقدها بعض الرومان، وخصوصاً الاسكندنافيون منهم، وقد وجد صنم يمثل هذا الثالوث بمدينة (أوبسال) بالسويد، ولذلك فقد قام اليهودي المتنصر (بولس) بتحريف العقيدة النصرانية بما يوافق عقيدة الإمبراطورية الرومانية الوثنية، التي كانت تسيطر آنذاك على أوروبا، وآسيا الصغرى، ومصر، والشام، كما سيأتي معنا.

المطلب الثالث: إبطال زعم القائلين إن المسيح ابن الله.

ومما صرح القرآن بإنكاره وإبطاله من عقائد النصارى؛ زعمهم بأن المسيح ابن الله، كما قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [التوبة:30].

يقول ابن عطية في تفسير هذه الآية: وظاهر قول النصارى المسيح ابن الله أنها بنوة النسل كما قالت العرب في الملائكة، وكذلك يقتضي قول الضحاك والطبري وغيرهما، وهذا أشنع في الكفر، قال أبو المعالي: أطبقت النصارى على أن المسيح إله، وأنه ابن الإله. ويقال: إن بعضهم يعتقدها بنوة حنو ورحمة، وهذا المعنى أيضا لا يحل أن تطلق البنوة عليه، وهو كفر لمكان الإشكال الذي يدخل من جهة التناسل، وكذلك كفرت اليهود في قولهم: ﴿عزير ابن الله﴾، وقولهم ﴿نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ﴾[1].

ويقول الرازي في تفسير الآية، وبيان كفر النصارى: اعلم أنه تعالى لما حكم في الآية المتقدمة على اليهود والنصارى بأنهم لا يؤمنون بالله، شرح ذلك في هذه الآية وذلك بأن نقل عنهم أنهم أثبتوا لله ابنا، ومن جوز ذلك في حق الإله فهو في الحقيقة قد أنكر الإله، وأيضا بين تعالى أنهم بمنزلة المشركين في الشرك، وإن كانت طرق القول بالشرك مختلفة، إذ لا فرق بين من يعبد الصنم وبين من يعبد المسيح وغيره لأنه لا معنى للشرك إلا أن يتخذ الإنسان مع الله معبودا، فإذا حصل هذا المعنى فقد حصل الشرك، بل إنا لو تأملنا لعلمنا أن كفر عابد الوثن أخف من كفر النصارى، لأن عابد الوثن لا يقول إن هذا الوثن خالق العالم وإله العالم، بل يجريه مجرى الشيء الذي يتوسل به إلى طاعة الله[2].

وبهذا يتبين عظم كفر النصارى وضلالهم، وأنهم أضل الخليقة، وأجهل البرية، ولا حجة لهم فيما قالوه، فكون عيسى خلق بغير أب لا يقتضي أن يكون ابن الله، فإن آدم خلق بغير أب ولا أم، ولم يقل أحدٌ فيه مثل قول النصارى في عيسى عليه السلام، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾﴾ [آل عمران:59].

ويقول الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿إن مثل عيسى﴾ إن شأن عيسى وحاله الغريبة كشأن آدم. وقوله خلقه من تراب جملة مفسرة لما له شبه عيسى بآدم أى خلق آدم من تراب ولم يكن ثمة أب ولا أم، وكذلك حال عيسى. فإن قلت: كيف شبه به وقد وجد هو من غير أب، ووجد آدم من غير أب وأم؟ قلت: هو مثيله في إحدى الطرفين، فلا يمنع اختصاصه دونه بالطرف الآخر من تشبيهه به، لأن المماثلة مشاركة في بعض الأوصاف، ولأنه شبه به لأنه

(1)المحرر الوجيز، (3/ 24).

(2)تفسير الرازي، (16/ 27).

ISSN: 2462-2508

وجد وجودا خارجا عن العادة المستمرة، وهما في ذلك نظيران، ولأن الوجود من غير أب وأم أغرب وأخرق للعادة من الوجود بغير أب، فشبه الغريب بالأغرب ليكون أقطع للخصم وأحسم لمادة شبهته إذا نظر فيما هو أغرب مما استغربه.

وعن بعض العلماء: أنه أسر لدى الروم، فقال لهم: لِمَ تعبدون عيسى؟ قالوا: لأنه لا أب له. قال. فآدم أولى لأنه لا أبوين له. فقالوا: كان عيسى يحيي الموتى. قال: فحزقيل أولى، لأن عيسى أحيا أربعة نفر، وأحيا حزقيل ثمانية آلاف. فقالوا: كان عيسى يبرئ الأكمه والأبرص. قال: فجرجيس أولى، لأنه طبخ وأحرق، ثم قام سالماً[1].

فاعتقاد المسلمين في المسيح عليه السلام اعتقاد وسط، بين غلو النصارى فيه؛ ووصفهم له بالإله؛ أو ابن الله، وبين بهتان اليهود فيه وفي أمه؛ ووصفه بأنه ولد زنا، لعنوا بما قالوا، بل هو عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول، وروحٌ منه.

يقول ابن تيمية في كتابه "الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح": وكذلك هم في المسيح؛ فالنصارى يقولون: هو الله، ويقولون أيضا: هو ابن الله، وهو إله تام، وإنسان تام، واليهود يقولون: هو ولد زنا، وهو ابن يوسف النجار، ويقولون عن مريم إنها بغي بعيسى، كما قال تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: 156]، ويقولون: هو ساحر كذاب.

وأما المسلمون فيقولون هو عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول وروح منه وهو وجيه في الدنيا والآخرة ومن المقربين ويصفونه بما وصفه الله به في كتابه لا يغلون فيه غلو النصارى ولا يقصرون في حقه تقصير اليهود[2].

المبحث الثاني: إنكار القرآن الكريم لقتل وصلب المسيح، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: إنكار القرآن الكريم لقتل المسيح وصلبه.

لقد أنكر القرآن الكريم دعوى اليهود والنصارى لصلب عيسى عليه السلام، وأنكر ما زعموه من قتله وصلبه، وبين أنهم إنما قتلوا وصلبوا شبيه عيسى، وأما عيسى عليه السلام فقد رفعه الله إليه، وقد أكد القرآن هذا الأمر في عدة مواضع، منها قوله تعالى عن اليهود: ﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ [النساء:156-159].

يقول الزمخشري في تفسير هذه الآيات: والبهتان العظيم: هو التزنية. فإن قلت: كانوا كافرين بعيسى عليه السلام، أعداء له، عامدين لقتله، يسمونه الساحر بن الساحرة، والفاعل بن الفاعلة، فكيف قالوا: ﴿إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﴾؟ قلت: قالوه على وجه الاستهزاء،

(1)الكشاف، للزمخشري، (1/ 367).

(2)الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لابن تيمية، (2/ 144).

ISSN: 2462-2508

كقول فرعون: ﴿قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾﴾ [الشعراء:27]، ويجوز أن يضع الله الذكر الحسن مكان ذكرهم القبيح في الحكاية عنهم، رفعاً لعيسى عما كانوا يذكرونه به، وتعظيماً لما أرادوا بمثله.

روي أن رهطاً من اليهود سبوه وسبوا أمه، فدعا عليهم: فقال: «اللهم أنت ربي وبكلمتك خلقتني، اللهم العن من سبني وسب والدتي». فمسخ الله من سبهما قردة وخنازير، فأجمعت اليهود على قتله، فأخبره الله بأنه يرفعه إلى السماء ويطهره من صحبة اليهود، فقال لأصحابه: أيكم يرضى أن يلقى عليه شبهي فيقتل ويصلب ويدخل الجنة؟ فقال رجل منهم: أنا فألقى عليه شبهه فقتل وصلب(1).

ويقول ابن عطية في تفسير الآيات: هذه الآية والتي قبلها عدد الله تعالى فيها أقوال بني إسرائيل وأفعالهم، على اختلاف الأزمان وتعاقب القرون، فاجتمع من ذلك توبيخ خلفهم المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وسلم، وبيان الحجة في أن وجبت لهم اللعنة وضربت عليهم الذلة والمسكنة، فهذه الطائفة التي قالت إنا قتلنا المسيح غير الذين نقضوا الميثاق في الطور، وغير الذين اتخذوا العجل، وقول بني إسرائيل إنما هو إلى قوله: عيسى ابن مريم وقوله عز وجل: رسول الله إنما هو إخبار من الله تعالى بصفة لعيسى وهي الرسالة، على جهة إظهار ذنب هؤلاء المقرين بالقتل، ولزمهم الذنب وهم لم يقتلوا عيسى لأنهم صلبوا ذلك الشخص على أنه عيسى.

ثم أخبر تعالى أن بني إسرائيل ما قتلوا عيسى ولا صلبوه، ولكن شبه لهم، واختلفت الرواة في هذه القصة وكيفيتها اختلافا شديداً، أنا أختصر عيونه، إذ ليس في جميعه شيء يقطع بصحته، لأنه لم يثبت عن النبي عليه السلام فيه شيء، وليس لنا متعلق في ترجيح شيء منه إلا ألفاظ كتاب الله، فالذي لا نشك فيه أن عيسى عليه السلام كان يسيح في الأرض ويدعو إلى الله، وكانت بنو إسرائيل تطلبه، وملكهم في ذلك الزمان يجعل عليه الجعائل، وكان عيسى قد انضوى إليه الحواريون يسيرون معه حيث سار، فلما كان في بعض الأوقات شعر بأمر عيسى، فروي أن أحد الحواريين رشي عليه فقبل الرشوة ودل على مكانه فأحيط به، ثم ندم ذلك الحواري وخنق نفسه، وروي أن عيسى فرق الحواريين عن نفسه تلك الليلة، ووجههم إلى الآفاق، وبقي هو ورجل معه، فرفع عيسى، وألقي شبهه على الرجل، فصلب ذلك الرجل، وروي أن الشبه ألقي على اليهودي الذي دل عليه فصلب، وروي أن عيسى عليه السلام لما أحيط بهم قال لأصحابه: أيكم يلقى شبهي عليه فيقتل ويخلص هؤلاء وهو رفيقي في الجنة؟ فقال سرجس: أنا، وألقي عليه شبه عيسى(2).

ومن الآيات الدالة على بطلان قتل عيسى وصلبه؛ قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران:55].

يقول القرطبي في تفسير هذه الآية: والصحيح أن الله تعالى رفعه إلى السماء من غير وفاة ولا نوم، كما قال الحسن، وابن زيد، وهو اختيار الطبري، وهو الصحيح عن ابن عباس، وقاله الضحاك. قال الضحاك: كانت القصة لما

(1)الكشاف، للزمخشري، (1/ 587).

(2)المحرر الوجيز، لابن عطية (2/ 133).

ISSN: 2462-2508

أرادوا قتل عيسى اجتمع الحواريون في غرفة وهم اثنا عشر رجلا فدخل عليهم المسيح من مشكاة الغرفة، فأخبر إبليس جمع اليهود فركب منهم أربعة آلاف رجل فأخذوا باب الغرفة. فقال المسيح للحواريين: أيكم يخرج ويقتل ويكون معي في الجنة؟ فقال رجل: أنا يا نبي الله، فألقى إليه مدرعة من صوف وعمامة من صوف وناوله عكازه وألقي عليه شبه عيسى، فخرج على اليهود فقتلوه وصلبوه. وأما المسيح فكساه الله الريش وألبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فطار مع الملائكة[1].

ومن الآيات القرآنية التي تدل على عدم وقوع حادثة الصلب المزعومة في حق عيسى عليه السلام، وأن الله تعالى كف عنه بني إسرائيل؛ حين أرادوا قتله وصلبه؛ قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [المائدة:110].

يقول أبو حيان في تفسير الآية: ﴿ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾، أي منعتهم من قتلك، حين هموا بك، وأحاطوا بالبيت الذي أنت فيه[2].

ويقول أبو السعود في تفسير الآية: ﴿ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ ﴾، أي منعت اليهود الذين أرادوا بك السوء؛ عن التعرض لك[3].

المطلب الثاني: إثبات نزول عيسى عليه السلام قبل قيام الساعة.

لقد أشارت الآيات القرآنية إلى نجاة عيسى عليه السلام من الصلب، ورفعه إلى السماء، ونزوله قبل قيام الساعة، كما في قوله تعالى: ﴿ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ [آل عمران: 46]، والمعلوم أن المسيح رفع وهو في الثلاثينيات من عمره، والكهولة في اللغة مقترنة بالمشيب، ولم يدركه المسيح حال وجوده الأول، فدل على أنه سيعيش ويبلغ الكهولة، ويكلم الناس حينذاك، ولو صرفت عن هذا المعنى لما بقي لذكر الكهولة – وكلامه فيها – وجه، إذ ذكرت بين معجزات المسيح، والكلام في الكهولة كل أحد يطيقه، ولا معجزة في ذلك.

وقد ذكر القرآن في آية أخرى إشارة إلى نزوله عليه الصلاة والسلام في آخر الزمان، وهي قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا ﴾ [الزخرف: 61].

ومثله قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ ﴾النساء: 159﴾.

يقول الطبري في تفسير هذه الآية: قال بعضهم: معنى ذلك: ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ ﴾، يعني: بعيسى، ﴿قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ﴾، يعني: قبل موت عيسى، يوجّه ذلك إلى أنّ جميعهم يصدّقون به إذا نزل لقتل الدجّال، فتصير الملل كلها واحدة، وهي ملة الإسلام الحنيفيّة، دين إبراهيم صلى الله عليه وسلم[4].

وروى البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال:

(1)تفسير القرطبي، (4/ 100).

(2)البحر المحيط، (4/ 407).

(3)تفسير أبي السعود، (3/ 95).

(4)تفسير الطبري، (9/ 379).

ISSN: 2462-2508

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة خيرا من الدنيا وما فيها». ثم يقول أبو هريرة: اقرءوا إن شئتم: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾[1].

المبحث الثالث: تناقض الأناجيل بشأن حادثة الصلب، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تحريف الأناجيل يبطل الاستدلال بها.

رغم اعتبار النصارى حادثة الصلب عقيدة مقدسة لا جدال فيها؛ إلا أننا نجد أن أدلتهم على إثبات هذه الحادثة أوهن من بيت العنكبوت، إذ أنهم يعتمدون على ذكر الأناجيل لتلك الحادثة، وعلى شهادة الحواريين، ولا يسلم لهم بذلك، لأن الأناجيل متناقضة بشأن حادثة الصلب، وأما أصحاب الأناجيل الأربعة؛ فاثنان منهم لم يدركوا زمن عيسى عليه السلام، وهما مرقس ولوقا، وأما الآخران فلم يشهدا حادثة الصلب؛ بشهادة الأناجيل نفسها، والتي أثبتت أن الحواريين هربوا عند محاصرة اليهود لعيسى عليه السلام، فكيف يمكن تصديق حادثة بهذا الحجم؛ وبهذه الأهمية، وهذه القداسة الدينية، وهي لم تنقل بطريق التواتر الذي يفيد العلم القطعي؟!!

يقول الجعفري في كتابه "تخجيل من حرف التوراة والإنجيل: أوّل ما نفاتح النصارى أن نقول: ما ادعيتموه من قتل المسيح وصلبه أتنقلونه تواتراً أو آحاداً؟.

فإن زعموا أنهم ينقلونه نقل الآحاد لم تقم بذلك حجة، ولم يثبت العلم الضروري، إذ الآحاد لا يؤمن عليهم السهو والغفلة والتواطؤ على الكذب، وإذا كان الآحاد يعرض لهم ذلك فلا يحتج بهم في القطعيات.

وإن عزوا ذلك إلى التواتر، قلنا لهم: شرط التواتر أن ينقل الجم الغفير عن الجم الغفير الذين شاهدوه وسمعوا به وعلموه ضرورة، فإن اختل شيء من ذلك فلا تواتر، وإن زعم النصارى أن خبرهم في قتل المسيح وصلبه بهذه الصفة أكذبتهم نصوص الإنجيل التي بأيديهم، إذ قال نقلته الذين دونوه لكم وعليهم معولكم: "إن المأخوذ للقتل كان في شرذمة من تلاميذه فلما قبض عليه هربوا بأسرهم، ولم يتبعه سوى بطرس من بعيد، فما دخل الدار حيث اجتمعوا نظرت جارية منهم إلى بطرس فعرفته، فقالت: وهذا كان معه، فحلف بطرس أنه لا يعرف يسوع، ولا يقول بقوله، وخادعهم فذهب ولم يعد، وأن شاباً تبعه وعليه إزار فتعلقوا به فترك إزاره في أيديهم وأفلت عرياناً". فهؤلاء أصحابه وأتباعه لم يحضر منهم ولا رجل واحد بشهادة الأناجيل[2].

ويقول ابن حزم في "الفِصَل في الملل والأهواء والنِّحَل": فجميع نقل النصارى أوله عن آخره حيث كانوا فهو راجع إلى الثلاثة الذين سمينا فقط، وهو (بولس)، و(مرقس)، و(لوقا)، وهؤلاء الثلاثة لا ينقلون إلا عن خمسة فقط، وهم (بطرس)، و(متَّى)، و(يوحنا)، و(يعقوب)، و(يهوذا)،

(1)أخرجه البخاري في صحيحه (168/4)، رقم (3448)، ومسلم في صحيحه (135/1) رقم (155)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(2)تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، (1/ 337-339).

ISSN: 2462-2508

ولا مزيد، وكل هؤلاء أكذب البرية وأخبثهم[1].

المطلب الثاني: تناقض روايات الأناجيل عن حادثة الصلب[2]:

تتحدث الأناجيل الأربعة – وهي المصدر الأساس لقصة الصلب – عن تفاصيل كثيرة في رواية الصلب، والمفروض لو كانت هذه الروايات وحياً كما يدعي النصارى، أن تتكامل روايات الإنجيليين الأربعة وتتطابق.

ولكن عند تفحص هذه الروايات نجد كثيراً من التناقضات والاختلافات التي لا يمكن الجمع بينها، ولا جواب عنها إلا التسليم بكذب بعض هذه الروايات، أو تكذيب رواية (متَّى) في مسألة، وتكذيب (مرقس) في أخرى.

ومن أوضح وأظهر هذه التناقضات:

1) الاختلاف في ذهاب رؤساء الكهنة للقبض على المسيح:

مَن الذي ذهب للقبض على يسوع؟ يقول متَّى: " جمع كثير بسيوف وعصي من عند رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب ". (متى 26/ 47).

وزاد مرقس بأن ذكر أن من الجمع الكتبةَ والشيوخ. (مرقس 14/ 43).

فيما ذكر يوحنا أن الآتين هم جند الرومان، وخدم من عند رؤساءَ الكهنة. (يوحنا 18/ 3).

ولم يذكر أي من الثلاثة مجيء رؤساء الكهنة، ولو كانوا قد حضروا لما صح إغفال ذكرهم مع الحاضرين، فهم ليسوا أقل أهمية من الكتبة والشيوخ والدهماء.

ولكن لوقا ذكر أن رؤساء الكهنة جاءوا بأنفسهم للقبض على المسيح إذ يقول: " قال يسوع لرؤساء الكهنة وقواد جند الهيكل والشيوخ المقبلين عليه ". (لوقا 22/ 52).

فالتناقض بين لوقا والباقين ظاهر.

2) الاختلاف في موعد محاكمة المسيح:

فقد اختلفوا في موعد هذه الجلسة من جلسات المحاكمة، إذ يجعلها لوقا صباح الليلة التي قبض عليه فيها، فيقول: " ولما كان النهار اجتمعت مشيخة الشعب رؤساء الكهنة والكتبة، وأَصعدوه إلى مجمعهم قائلين: إن كنت أنت المسيح فقل لنا؟" (لوقا 22/ 66 – 67).

وأما الإنجيليون الثلاثة فإنهم يجعلون هذه المحاكمة في ليلة القبض عليه، فيقول مرقس: "فمضوا بيسوع إلى رئيس الكهنة، فاجتمع معه جميع رؤساء الكهنة والشيوخ والكتبة". (مرقس 14/ 53)، و(متى 26/ 57)، و(يوحنا 18/ 3).

3) الاختلاف في تعيين حامل الصليب:

ولما صدر الحكم بصلب المسيح، وخرج به اليهود لتنفيذ الحكم، وفيما هم خارجون لقيهم رجل يقال له: (سمعان)، فجعلوه يحمل صليب المسيح، يقول مرقس: "ثم خرجوا لصلبه، فسخروا رجلا مجتازاً كان آتياً من الحقل، وهو سمعان القيرواني أبو الكسندروس وروفس ليحمل صليبه " (مرقس 15/ 20 – 22) و (متى 27/ 32، لوقا 23/ 26).

لكن يوحنا يخالف الإنجيليين الثلاثة، فيجعل المسيح حاملاً لصليبه بدلاً من (سمعان)، يقول يوحنا: " فأخذوا يسوع ومضوا به، فخرج وهو حامل صليبه إلى الموضع

(1)الفصل في الملل والأهواء والنحل، (2/ 4).

(2)انظر: هل افتدانا المسيح على الصليب، (ص: 17-32)، بتصرف.

ISSN: 2462-2508

الذي يقال له: الجمجمة ". (يوحنا 19/ 17).

ولم يذكر يوحنا شيئاً عن سمعان القيرواني، فمن الذي حمل الصليب، سمعان أم المسيح عليه السلام؟!!

4) الاختلاف في نهاية يهوذا الأسخريوطي:

يتحدث العهد الجديد عن نهايتين مختلفتين للتلميذ الخائن يهوذا الأسخريوطي الذي خان المسيح، وسعى في الدلالة عليه وتسليمه مقابل ثلاثين درهماً من الفضة، فيقول متَّى: " لما رأى يهوذا الذي أسلمه أنه قد دين ندم وردّ الثلاثين من الفضة إلى رؤساء الكهنة والشيوخ، قائلاً: قد أخطأت، إذ سلمت دماً بريئاً. فقالوا: ماذا علينا؟ أنت أبصر. فطرح الفضة في الهيكل وانصرف، ثم مضى وخنق نفسه، فأخذ رؤساء الكهنة الفضة، وقالوا: لا يحل أن نلقيها في الخزانة، لأنها ثمن دم. فتشاوروا واشتروا بها حقل الفخاري مقبرة للغرباء. لهذا سمي ذلك الحقل حقل الدم إلى هذا اليوم" (متى 27/ 2 – 5).

ولكن سفر أعمال الرسل يحكي نهاية أخرى ليهوذا وردت في سياق خطبة بطرس، حيث قال: "أيها الرجال الإخوة، كان ينبغي أن يتم هذا المكتوب الذي سبق الروح القدس فقاله بفم داود عن يهوذا الذي صار دليلاً للذين قبضوا على يسوع، إذ كان معدوداً بيننا، وصار له نصيب في هذه الخدمة، فإن هذا اقتنى حقلاً من أجرة الظلم، وإذ سقط على وجهه انشق من الوسط، فانسكبت أحشاؤه كلها، وصار ذلك معلوماً عند جميع سكان أورشليم، حتى دعي ذلك الحقل في لغتهم حقل دما، أي حقل دم" (أعمال 1/ 16 – 20).

وهو تناقض ظاهر في نهاية الخائن يهوذا الأسخريوطي، بين الخنق أو السقوط في الحقل.

5) الاختلاف في موقف المصلوبين مع المسيح:

تتحدث الأناجيل عن تعليق المسيح على الصليب، وأنه صلب بين لصين أحدهما عن يمينه، والآخر عن يساره، ويذكر متى ومرقس أن اللصين استهزءا بالمسيح، يقول متى: " بذلك أيضاً كان اللصّان اللذان صلبا معه يعيّرانه". (متى 27/ 44)، ومثله في (مرقس 15/ 32).

بينما ذكر لوقا بأن أحدهما استهزأ به، بينما انتهره الآخر، ولم يوافقه في استهزائه وسخريته بالمسيح، يقول لوقا: " وكان واحد من المذنبين المعلقين يجدف عليه قائلاً: إن كنت أنت المسيح فخلّص نفسك وإيانا. فأجاب الآخر، وانتهره قائلاً: أولا تخاف الله .. فقال له يسوع: الحق أقول لك: إنك اليوم تكون معي في الفردوس" (لوقا 23/ 39 – 43).

6) الاختلاف في آخر ما قاله المسيح قبل موته:

تذكرها الأناجيل اللحظات الأخيرة في حياة المسيح، وتختلف في وصف المسيح حينذاك، فيصور متى ومرقس حاله حال اليائس القانط ينادي ويصرخ: " إلهي إلهي لماذا تركتني؟! ثم يُسلم الروح". (متى 27/ 46 – 50)، و(مرقس 15/ 34 – 37).

وأما لوقا فيرى أن هذه النهاية لا تليق بالمسيح، فيصوره بحال القوي الراضي بقضاء الله حيث قال: " يا أبتاه في يديك أستودع روحي، ولما قال هذا أسلم الروح ". (لوقا 23/ 46).

ويتجنب يوحنا وصف مشاعر المسيح دفعاً للحرج، لكنه يسجل مقالة أخرى ينسبها إلى المسيح ويجعلها آخر كلماته على الصليب، فيقول: "فلما أخذ يسوع الخل قال: قد أكمل. ونكس رأسه، وأسلم الروح" (يوحنا 19/

ISSN: 2462-2508

30)، فأي الكلمات كانت آخر كلام المسيح، وأي الحالين كان حاله على الصليب؟!

7) الاختلاف في مدة بقاء المسيح في الأرض قبل رفعه:

وقع تناقض كبير في الأناجيل وهي تتحدث عن ظهور المسيح، ألا وهو مقدار المدة التي قضاها المسيح قبل رفعه. فيفهم من متى ومرقس أن صعوده كان في يوم القيامة (انظر: متى 28/ 8 – 20، مرقس 16/ 9 – 19، ولوقا 24/ 1 – 53).

بيد أن مؤلف أعمال الرسل – والمفترض أنه لوقا – جعل صعود المسيح للسماء بعد أربعين يوماً من القيامة. (انظر: أعمال 1/ 13).

وبهذه التناقضات وغيرها سقطت شهادة الشهود في هذه المسألة، وصح لأي محكمة أن تعتبرهم شهود زور، وهل يُعرف شهود الزور إلا بمثل هذه التناقضات، أو أقل منها؟

المبحث الرابع: افتراء اليهودي بولس لعقيدة الفداء والخلاص.

إن سبب ضلال النصارى؛ وتحريف دينهم؛ وفساد عقائدهم؛ يعود إلى كبير المحرفين عبر التاريخ؛ وهو اليهودي المتنصر (بولس)، الذي ترجح المصادر التاريخية أن اسمه الحقيقي (شاول الفريسي)، وكان من ألد أعداء النصارى، ثم انتحل اسم (بولس)، واعتنق النصرانية لغرض تحريفها، فتمكن من تحريفها، وتحريف الأناجيل، مع بقاء بعض الحواريين، الذين عارضوا أفكاره وأنكروها، لكنهم لم يستطيعوا إثناءه عن تحريف النصرانية، فأبطل العمل بالتوراة، وزعم أن المسيح صلب ليخلص البشر من إثم الخطيئة التي ارتكبها أبوهم آدم، وأن الإله افتدى البشر من الخطيئة بابنه المسيح، وأن المسيح انتقل بذلك من الناسوت إلى اللاهوت.

كما أن (بولس) هو المحرف الحقيقي للأناجيل، لأن رسائله أكثر من رسائل الحواريين، حيث بلغت نحو نصف العهد الجديد، كما أن مرقس ولوقا أصحاب الأناجيل من تلاميذه، وهو أول من اختلق أكذوبة صلب المسيح، وعقيدة الفداء والخلاص، والقول بالتثليث، وتأليه المسيح.

قال ابن حزم في "الفصل في الملل والأهواء والنحل": وفيما سمعنا علماءهم يذكرونه ولا يتناكرونه؛ أن أحبارهم الذين أخذوا عنهم دينهم؛ والتوراة وكتب الأنبياء عليهم السلام؛ اتفقوا على أن رشوا (بولس البنياميني) لعنه الله، وأمروه بإظهار دين عيسى عليه السلام، وأن يضل أتباعهم، ويدخلهم إلى القول بإلاهيته، وقالوا له: نحن نتحمل إثمك في هذا، ففعل.

ويقول الشهرستاني في كتابه "المِلَل والنِّحَل"، عن عيسى عليه السلام: وهو بعد أن قتل وصلب، نزل ورأى شخصه (شمعون الصفا)، وكلمه وأوصى إليه، ثم فارق الدنيا وصعد إلى السماء. فكان وصيه (شمعون الصفا) وهو أفضل الحواريين علما وزهدا وأدبا. غير أن (بولس) شوش أمره، وصير نفسه شريكا له، وغير أوضاع كلامه، وخلطه بكلام الفلاسفة، ووساوس خاطره[1].

ويقول الرازي في تفسيره: كيف يعقل إطباق جملة محبي عيسى من النصارى على هذا الكفر، ومن الذي وضع هذا المذهب الفاسد، وكيف قدر على نسبته إلى المسيح عليه السلام؟ فقال المفسرون في الجواب عن هذا السؤال:

(1)المِلَل والنِّحَل، (2/ 26).

ISSN: 2462-2508

إن أتباع عيسى عليه الصلاة والسلام كانوا على الحق بعد رفع عيسى حتى وقع حرب بينهم وبين اليهود، وكان في اليهود رجل شجاع يقال له: (بولس)، قتل جمعا من أصحاب عيسى، ثم قال لليهود إن كان الحق مع عيسى فقد كفرنا والنار مصيرنا، ونحن مغبونون إن دخلوا الجنة ودخلنا النار، وإني أحتال فأضلهم، فعقر فرسه وأظهر الندامة مما كان يصنع، ووضع على رأسه التراب وقال: نوديت من السماء ليس لك توبة إلا أن تتنصر، وقد تبت فأدخله النصارى الكنيسة، ومكث سنة لا يخرج، وتعلم الإنجيل، فصدقوه وأحبوه، ثم مضى إلى بيت المقدس واستخلف عليهم رجلا اسمه نسطور، وعلمه أن عيسى ومريم والإله كانوا ثلاثة، وتوجه إلى الروم وعلمهم اللاهوت والناسوت، وقال: ما كان عيسى إنسانا ولا جسما ولكنه الله، وعلم رجلا آخر يقال له يعقوب ذلك، ثم دعا رجلا يقال له ملكا فقال له: إن الإله لم يزل ولا يزال عيسى، ثم دعا لهؤلاء الثلاثة وقال لكل واحد منهم: أنت خليفتي فادع الناس إلى إنجيلك، ولقد رأيت عيسى في المنام ورضي عني، وإني غدا أذبح نفسي لمرضاة عيسى، ثم دخل المذبح فذبح نفسه، ثم دعا كل واحد من هؤلاء الثلاثة الناس إلى قوله ومذهبه، فهذا هو السبب في وقوع هذا الكفر في طوائف النصارى[1].

ويقول الجعفري في "تخجيل من حرف التوراة والإنجيل": ولم يزل النصارى يختتنون بعد رفع المسيح إلى أن أتاهم رجل يدعى عندهم (بولس)، بعد المسيح بمدة متطاولة، فقال لهم: "إن الختان ليس بشيء وإن الغرلة ليس بشيء". وما أعلم على النصارى أشأم من هذا الرجل – أعنى (بولس) – فإنه سلهم من الدين بلطيف خدعه، فسلهم من سنة الختان إذ رأى عقولهم قابلة لكل ما يلقى إليها[2].

ويقول القرطبي في كتابه "الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام"، عن زيادة الصيام لدى النصارى: فنقول لهم وهذه الثلاثة الأيام التي ادعيتم وجوبها هل علم موسى وعيسى ومن بينهما من الأنبياء أنها من فرض الصيام أو لم يعلموا فإن كانوا قد علموا فلأي معنى لم يبلغوا ولم يبينوا ويلزم معصية الأنبياء من وجهين من حيث أنهم لم يصوموا ما هو فرض الله ومن حيث لم يبلغوا الشرع وذلك محال عليهم وإن كانوا لم يعلموا وجوب هذه الأيام الثلاثة فمن أين علم الجهال أمثالكم وجوبها والأحكام إنما تستند إلى أقوال الأنبياء وكتبهم؟

فإن قالوا: أوجبها بولس الحواري. قلنا: ذلك هو الذي أفسد عليكم أديانكم، وأعمى بصائركم وأذهانكم، ذلك هو الذي غير دين المسيح الصحيح، الذي لم تسمعوا له بخبر، ولا وقفتم منه على أثر، هو الذي صرفكم عن القبلة، وحلل لكم كل محرم كان في الملة، ولذلك كثرت أحكامه عندكم، وتداولتموها بينكم[3].

(1)تفسير الرازي، (16/ 28).

(2)تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، (2/ 588).

(3)الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام، (ص: 423).

ISSN: 2462-2508

المبحث الخامس: فرض الإمبراطورية الرومانية للصليب والتثليث ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تحريف الإمبراطورية الرومانية لعقائد المسيحية.

لقد بدأت الديانة المسيحية المحرفة كدسيسة من دسائس اليهود، على يد اليهودي المتنصر (بولس)، كما قدمنا، وانتهت بإعلانها ديانة رسمية للامبراطورية الرومانية سنة 325م، في صفقة سياسية دينية بين الامبراطور الروماني (قسطنطين)، والبطريرك المسيحي (إثناسيوس)، عقب اختلافه مع القديس (آريوس)، الذي كان يدعو للتوحيد، وإنكار التثليث؛ وتأليه المسيح، ولكن الامبراطور الروماني (قسطنطين) اختار عقيدة التثليث التي توافق عقيدة الرومانيين الوثنية، كما قدمنا، وفرضها بالقوة؛ كعقيدة وحيدة للمسيحيين، وفرضوا عليهم تعليق الصليب، واعتماد الأناجيل الأربعة المحرفة، وإحراق ما سواها من الأناجيل، التي تدعو للتوحيد، وتنكر الصلب والتثليث، مثل إنجيل (برنابا)، والذي اعتبرته الكنيسة المسيحية إنجيلاً محرماً، لمخالفته لعقيدة (بولس) المحرفة.

يقول محمد رشيد رضا: فـ(برنابا) يذكر في مقدمة إنجيله أن (بولس) كان من الذين خالفوا المسيح في تعليمه، ولا شك أن (برنابا) أجدر بالتقديم والتصديق من (بولس)؛ لأنه تلقى عن المسيح مباشرة، وكان (بولس) عدوا للمسيح والمسيحيين، ولولا أن قدمه (برنابا) للرسل لما وثقوا بدعواه التوبة والإيمان بالمسيح، ولكن النصارى رفضوا إنجيل (برنابا)، المملوء بتوحيد الله وتنزيهه، وبالحكمة والفضيلة، وآثروا عليه رسائل (بولس)، وأناجيل تلاميذه (لوقا)، و(مرقس)، وكذا (يوحنا)، كما حققه بعض علماء أوربا; لأن تعاليم (بولس) كانت أقرب إلى عقائد الرومانيين الوثنية، فكانوا هم الذين رجحوها، ورفضوا ما عداها; إذ كانوا هم أصحاب السلطة الأولى في النصرانية، وهم الذين كونوها بهذا الشكل[1].

يقول ابن كثير، عن تحريف الامبراطور قسطنطين للنصرانية: فإن المسيح، عليه السلام، لما رفعه الله إلى السماء تفرقت أصحابه شيعا بعده؛ فمنهم من آمن بما بعثه الله به على أنه عبد الله ورسوله وابن أمته، ومنهم من غلا فيه فجعله ابن الله، وآخرون قالوا: هو الله. وآخرون قالوا: هو ثالث ثلاثة. وقد حكى الله مقالاتهم في القرآن، ورد على كل فريق، فاستمروا كذلك قريبا من ثلاثمائة سنة، ثم نبع لهم ملك من ملوك اليونان، يقال له: قسطنطين، فدخل في دين النصرانية، قيل: حيلة ليفسده، فإنه كان فيلسوفا، وقيل: جهلا منه، إلا أنه بدل لهم دين المسيح وحرفه، وزاد فيه ونقص منه، ووضعت له القوانين والأمانة الكبيرة –التي هي الخيانة الحقيرة– وأحل في زمانه لحم الخنزير، وصلوا له إلى المشرق، وصوروا له الكنائس، وزادوا في صيامهم عشرة أيام من أجل ذنب ارتكبه، فيما يزعمون. وصار دين المسيح دين قسطنطين، إلا أنه بنى لهم من الكنائس والمعابد والصوامع والديارت ما يزيد على اثني عشر ألف معبد، وبنى المدينة المنسوبة إليه، واتبعه الطائفة الملكية منهم. وهم في هذا كله قاهرون لليهود، أيدهم الله عليهم لأنهم أقرب إلى الحق منهم، وإن كان الجميع كفار، عليهم لعائن الله[2].

---

(1)تفسير المنار، (6/ 241).

(2)تفسير ابن كثير، (2/ 47-48).

ISSN: 2462-2508

ويقول ابن كثير أيضاً: فالنصارى –عليهم لعنة الله– من جهلهم ليس لهم ضابط، ولا لكفرهم حد، بل أقوالهم وضلالهم منتشر، فمنهم من يعتقده إلها، ومنهم من يعتقده شريكا، ومنهم من يعتقده ولدا. وهم طوائف كثيرة لهم آراء مختلفة، وأقوال غير مؤتلفة، ولقد أحسن بعض المتكلمين حيث قال: لو اجتمع عشرة من النصارى لافترقوا على أحد عشر قولاً.

ولقد ذكر بعض علمائهم المشاهير، وهو سعيد بن بطريق – بترك الإسكندرية– في حدود سنة أربعمائة من الهجرة النبوية، أنهم اجتمعوا المجمع الكبير الذي عقدوا فيه الأمانة الكبيرة التي لهم، وإنما هي الخيانة الحقيرة الصغيرة، وذلك في أيام قسطنطين باني المدينة المشهورة، وأنهم اختلفوا عليه اختلافا لا ينضبط ولا ينحصر، فكانوا أزيد من ألفين أسقفا، فكانوا أحزابا كثيرة، كل خمسين منهم على مقالة، وعشرون على مقالة، ومائة على مقالة، وسبعون على مقالة، وأزيد من ذلك وأنقص.

فلما رأى عصابة منهم قد زادوا على الثلاثمائة بثمانية عشر نفرا، وقد توافقوا على مقالة، فأخذها الملك ونصرها وأيدها – وكان فيلسوفا ذا هيئة –ومحق ما عداها من الأقوال، وانتظم دست أولئك الثلاثمائة والثمانية عشر، وبنيت لهم الكنائس، ووضعوا لهم كتبا وقوانين، وأحدثوا الأمانة التي يلقنونها الولدان من الصغار ليعتقدوها ويعمدونهم عليها، وأتباع هؤلاء هم الملكية. ثم إنهم اجتمعوا مجمعا ثانيا فحدث فيهم اليعقوبية، ثم مجمعا ثالثا فحدث فيهم النسطورية. وكل هذه الفرق تثبت الأقانيم الثلاثة في المسيح، ويختلفون في كيفية ذلك وفي اللاهوت والناسوت على زعمهم! هل اتحدا، أو ما اتحدا، بل امتزجا أو حل فيه؟ على ثلاث مقالات، وكل منهم يكفر الفرقة الأخرى، ونحن نكفر الثلاثة[1].

ومما يدل على أن المتسبب في تحريف عقائد المسيحية هو اليهودي المتنصر (بولس)، ثم الامبراطور قسطنطين، الذي فرض على النصارى عقيدة (بولس) المحرفة بالقوة، ورفض ما سواها، أن الكاتب الشهير (مايكل هارت) في كتابه "الخالدون المائة" أورد ثلاث شخصيات لها أكبر أثر في النصرانية، وهم: المسيح عيسى، وبولس، الامبراطور قسطنطين.

يقول منقذ السقار: وهذا الأثر الذي تركه (بولس) في النصرانية لا يغفل ولا ينكر، مما حدا بالكاتب (مايكل هارت) في كتابه "الخالدون المائة" أن يجعل (بولس) أحد أهم رجال التاريخ أثراً، إذ وضعه في المرتبة السادسة فيما وضع المسيح في المرتبة الثالثة.

المطلب الثاني: مجامع النصارى التي قرروا فيها العقائد المسيحية.

إن من أوضح الدلائل على ضلال النصارى، وفساد عقيدتهم المحرفة، أن هذه العقيدة لم تقم على ما شرعه الله تعالى، وما جاء به عيسى عليه السلام، وإنما قامت على ما قرره أسقف وبطاركة النصارى في مجامعهم العشرة، من آراء شخصية متناقضة، رغم أن كل مجمع تبرأ من مما قرره المجمع الآخر، ولعن كل من قال به.

ورغم وجود بعض المعارضات من المسيحيين الأوائل، للتثليث، وتأليه المسيح، لكن هذه المعارضات تلاشت وتهاوت بين مطارق الحرمانات الكنسية وسندان وعصا

(1)تفسير ابن كثير، (2/ 479–480).

ISSN: 2462-2508

الامبراطورية الرومانية؛ التي دعت أو سهلت انعقاد العديد من المجامع الكنسية التي قررت أهم المسائل العقدية، كألوهية المسيح، والتثليث، فقد أصبح التثليث عقيدة رسمية في أعقاب مجمعين مهمين؛ قرر في الأول منهما؛ (مجمع نيقية): تأليه المسيح، وفي الثاني؛ (مجمع القسطنطينية): تم تأليه روح القدس.

مجامع النصارى العشرة[1]:

المجمع الأول: مجمع أنطاكية سنة 324 م:

اجتمع ثلاثة عشر أسقفا في مدينة أنطاكية، ونظروا في مقالة بولس، وأوجبوا عليه اللعن فلعنوه ولعنوا من يقول قوله وانصرفوا.

ثم قام قيصر آخر فكانت النصارى في زمنه يصلون في المطامير والبيوت فزعا من الروم، ولم يكن بترك الإسكندرية يظهر، خوفا أن يقتل، فقام (بارون) بتركا، فلم يزل يداري الروم حتى بنى بالإسكندرية كنيسة.

المجمع الثاني: مجمع نيقية سنة 325م:

انعقد مجمع نيقية عام 325م بأمر من الامبرطور الوثني قسطنطين الذي كان قد أعلن قبل بضع سنوات قانون التسامح الديني في الامبراطورية، ورأى قسطنطين النزاعات بين الكنائس النصرانية تفتت شعب الامبراطورية وترهق كيان الدولة، فقرر الدعوة إلى مجمع عام تحضره الطوائف النصرانية المختلفة، وقد عقد المجمع بإشرافه الشخصي، وقام بافتتاحه، وحضره 318 أسقفاً من مختلف الكنائس المسيحية الشرقية، ولم يحضره من الغربيين إلا ثمانية فقط، واستمرت المداولات ثلاثة أشهر من غير أن يصل المجتمعون إلى رأي موحد.

وقد كان المجتمعون على ثلاثة محاور رئيسة:

أ- موحدون منكرون لألوهية المسيح يتزعمهم (آريوس الاسكندراني) ومعه زهاء ألف من الأساقفة.

ب- القائلون بأن للمسيح وجوداً أزلياً مع الأب وأنه من ذات جوهره وإن مثّل أقنوماً مستقلاً عنه، وذكر هؤلاء بأن المسيح لو لم يكن كذلك لما صح أن يكون مخلصاً، ومن القائلين بهذا الرأي بابا روما ألسكندروس، والشاب الوثني المتنصر أثناسيوس.

ج- وأراد بعضهم التوفيق بين الرأيين ومنهم أوسايبوس أسقف قيسارية، حيث قال بأن المسيح لم يخلق من العدم، بل هو مولود من الآب منذ الأزل، وعليه ففيه عناصر مشابهة لطبيعة الآب.

ولا يخفى أن هذا الرأي – الذي زعم التوفيق – لا يكاد يختلف عن رأي أثناسيوس، وقد مال الملك إلى هذا الرأي الذي مثله ثلاثمائة وثمانية عشر قساً، وخالف بقية المجتمعين الذين كانوا يشايعون آريوس أو مجموعات تتبنى آراء أضعف في المجمع، كالقائلين بألوهية مريم، أو غير ذلك.

وقد أصدر القسس الثلاثمائة والثمانية عشر قرارات مجمع نيقية والتي كان من أهمها: إعلان الأمانة التي تقرر ألوهية المسيح، كما أمر المجمع بحرق وإتلاف كل الكتب والأناجيل التي تعارض قراره، وأصدر قراراً بحرمان آريوس والقائلون برأيه، وحصل لآريوس وأتباعه ما كان المسيح قد

(1)انظر: هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، ابن القيم، (2/ 548-573). الله جل جلاله واحد أم ثلاثة، منقذ السقار، (ص: 177). دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود الخلف، (ص: 250-261).

ISSN: 2462-2508

تنبأ به: "سيخرجونكم من المجامع، بل تأتي ساعة فيها يظن كل من يقتلكم أنه يقدم خدمة لله، وسيفعلون هذا لكم، لأنهم لم يعرفوا الآب ولم يعرفوني" (يوحنا 16/ 2 – 3).

وقد أغفل مجمع نيقية الحديث عن الروح القدس ولم يبحث ألوهيته، فاستمر الجدل حوله بين منكر ومثبت حتى حسم أمره في مجمع القسطنطينية، فأضحى ثالث أقانيم اللاهوت الأقدس.

المجمع الثالث: مجمع القسطنطينية عام 381م:

انعقد المجمع عام 381م للنظر في قول مكدونيوس أسقف القسطنطينية الأريوسي والذي كان ينكر ألوهية الروح القدس ويقول: "إن الروح القدس عمل إلهي منتشر في الكون، وليس أُقنوماً متميزاً عن الأب والابن".

وقد أمر بعقد المجمع الامبرطور تاؤديوس (ت 395م)، وحضره مائة وخمسون أسقفاً قرروا فيه:

1) عدم شرعية المذهب الأريوسي، وفرضوا عقوبات مشددة على أتباعه.
2) أن روح القدس هو روح الله وحياته، وزادوا في قانون الإيمان فقرة تؤكد ذلك، وبذلك أصبح التثليث ديناً رسمياً في النصرانية، وقد ذكر القائلون بألوهية روح القدس في المجمع بأنه "ليس روح القدس عندنا بمعنى غير روح الله، وليس الله شيئاً غير حياته، فإذا قلنا أن روح القدس مخلوق، فقد قلنا أن الله مخلوق".
3) لعن مكدونيوس وأشياعه.
4) وضعت بعض القوانين المتعلقة بنظام الكنيسة وسياساتها.

المجمع الرابع: مجمع أنطاكيا عام 432م:

وقد أقيم على نسطورس، وكان رأيه: أن مريم ليست بوالدة الإله على الحقيقة، ولذلك كان اثنان أحدهما الإله الذي هو موجود من الأب، والآخر إنسان وهو الموجود من مريم.

وأن هذا الإنسان الذي يقول إنه المسيح، متوحد مع ابن الإله، ويقال له إله، وابن الإله ليس على الحقيقة ولكن موهبة، واتفاق الاسمين على طريق الكرامة. فبلغ ذلك بتاركة سائر البلاد فجرت بينهم مراسلات واتفقوا على تخطيئه ثلاث مرات، فأجمعوا على لعنه فلعنوه ونفوه، وبينوا: أن مريم ولدت إلها، وأن المسيح إله حق من إله حق، وهو إنسان وله طبيعتان، فلما لعنوا نسطورس غضب له بترك أنطاكيا فجمع الأساقفة الذين قدموا معه وناظرهم وقطعهم، فتقاتلوا وتلاعنوا وجرى بينهم شر، وتفاقم أمرهم، فلم يزل الملك حتى أصلح بينهم، فكتب أولئك صحيفة: إن مريم القديسة ولدت إلها، وهو ربنا يسوع المسيح الذي هو مع الله في الطبيعة ومع الناس في الناسوت. وأقروا بطبيعتين، وبوجه واحد، وأقنوم واحد، وأنفذوا لعن نسطورس.

المجمع الخامس: مجمع أفسيس الثاني 449م: وذلك أنه كان بالقسطنطينية طبيب راهب يقال له: أوطيسوس يقول: إن جسد المسيح ليس هو من أجسادنا بالطبيعة، فإن المسيح قبل التجسد من طبيعتين، وبعد التجسد طبيعة واحدة، وهو أول من أحدث هذه المقالة وهي مقالة اليعقوبية، فرحل إليه بعض الأساقفة، فناظره وقطعه ودحض حجته.

ثم صار إلى قسطنطينية فأخبر بتركها بالمناظرة وبانقطاعه،

ISSN: 2462-2508

فأرسل بترك قسطنطينية إليه فاستحضره، وجمع جمعا عظيما وناظره، فقال أوطيسوس: إن قلنا إن للمسيح طبيعتين فقد قلنا بقول نسطورس، ولكنا نقول: إن المسيح طبيعة واحدة وأقنوم واحد، لأنه من طبيعتين كانتا قبل التجسد زالت عنه وصار من طبيعة واحدة وأقنوم واحد. وناظره بترك القسطنطينية، فأبى أن يرجع عن مقالته فلعنوه، فاستعدى إلى الملك، وزعم أنهم ظلموه، وسأله أن يكتب إلى جميع البتاركة للمناظرة، فاستحضر الملك البتاركة والأساقفة من سائر البلاد إلى مدينة (أفسيس)، فثبت بترك الإسكندرية مقالة أوطيسوس، وقطع بتاركة القسطنطينية وأنطاكية وبيت المقدس وسائر البتاركة والأساقفة، وكتب إلى بترك رومية وإلى جماعة الكهنة، فحرمهم ومنعهم من القربان، إن لم يقبلوا مقالة أوطيسوس، وفسدت الأمانة وصارت المقالة مقالة أوطيسوس وخاصة بمصر والإسكندرية وهو مذهب اليعقوبية. فافترق هذا المجمع الخاص، وكل فريق يلعن الآخر ويحرمه ويتبرأ من مقالته.

المجمع السادس: مجمع خلقدون عام 451م: وقع المجمع السادس في مدينة خلقدون، لما مات الملك وولي بعده مرقيون، فاجتمع إليه الأساقفة من سائر البلاد، فأعلموه ما كان من ظلم ذلك المجمع وقلة الإنصاف، وأن مقالة أوطيسوس قد غلبت على الناس، وأفسدت دين النصرانية، فأمر الملك باستحضار سائر البتاركة والمطارنة والأساقفة إلى مدينة خلقدون، اجتمع فيها ستمائة وثلاثون أسقفا، فنظروا في مقالة أوطيسوس وبترك الإسكندرية الذي قطع جميع البتاركة، فأفسد الجميع مقالتهما ولعنوهما، وأثبتوا أن يسوع المسيح إله وإنسان، وفي المكان مع الله باللاهوت، وفي المكان معنا بالناسوت، يعرف بطبيعتين، تام باللاهوت وتام بالناسوت، مسيح واحد، وثبتوا قول الثلاثمائة وثمانية عشر أسقفا، وقبلوا قولهم.

المجمع السابع: أيام إنسطاس الملك:

وفيه ظهور مقالة الملكية وترك مقالة اليعاقبة، في أيام انسطاس الملك، وذلك أن سورس القسطنطيني كان على رأي أوطيسوس فجاء إلى الملك فقال: إن المجمع الخلقدوني الستمائة والثلاثين قد أخطئوا في لعن أوطيسوس وبترك الإسكندرية، والدين الصحيح ما قالاه، فلا يقبل دين من سواهما، ولكن اكتب إلى جميع عمالك أن يلعنوا الستمائة والثلاثين ويأخذوا الناس بطبيعة واحدة، ومشيئة واحدة، وأقنوم واحد، فأجابه الملك إلى ذلك، فلما بلغ ذلك إيليا بترك بيت المقدس جمع الرهبان ولعنوا انسطاس الملك، وسورس ومن يقول بقولهما.

المجمع الثامن: مجمع القسطنطينية 554م:

ثم كان لهم بعد ذلك مجمع ثامن بعد المجمع الخلقدوني الذي لعن فيه اليعقوبية بمائة سنة وثلاث سنين، وذلك أن أسقف منبج – وهي بلدة شرقي حلب بالقرب منها، وهي مخسوفة الآن – كان يقول بالتناسخ، وأن ليس قيامة، وكان أسقف الرها، وأسقف المصيصة، وأسقف آخر، يقولون: إن جسد المسيح خيال غير حقيقة، فحشرهم الملك إلى قسطنطينية فناظرهم بتركها، فأوجب عليهم الخزي واللعن، وأمر الملك أن يكون لهم مجمع يلعنون فيه، واستحضر بتاركة البلاد، فاجتمع في هذا العام مائة وأربعة وستون أسقفا، فلعنوا أسقف منبج، وأسقف المصيصة، وثبتوا على أسقف الرها أن جسد المسيح حقيقة لا خيالا،

ISSN: 2462-2508

وأنه إله تام، وإنسان تام، معروف بطبيعتين ومشيئتين وفعلين، وأقنوم واحد.

المجمع التاسع: أيام معاوية بن أبي سفيان:

ثم كان لهم مجمع تاسع في أيام معاوية بن أبي سفيان تلاعنوا فيه، وذلك أنه كان برومية راهب قديس يقال له مقلمس وله تلميذان، فجاء إلى قسطا الوالي فوبخه على قبح مذهبه وشناعة كفره، فأمر به قسطا فقطعت يداه ورجلاه ونزع لسانه، وفعل بأحد التلميذين مثله، وضرب الآخر بالسياط ونفاه، فبلغ ذلك ملك قسطنطينية فأرسل إليه أن يوجه إليه من أفاضل الأساقفة، ليعلم وجه هذه الحجة، ومن الذي كان في ابتدائها لكي ما يطرح جميع الآباء القديسين كل من استحق اللعنة، فبعث إليه مائة وأربعين أسقفا وثلاثة شمامسة، فلما وصلوا إلى قسطنطينية جمع الملك مائة وثمانية وستين أسقفا فصاروا ثلاثمائة وثمانية، وكان رئيس هذا المجمع بترك قسطنطينية وبترك أنطاكية، ولم يكن ببيت المقدس وإسكندرية بترك فلعنوا من تقدم من القديسين الذي خالفوهم وسموهم واحدا واحدا، وهم جماعة، ولعنوا أصحاب المشيئة الواحدة.

المجمع العاشر: لما مات ملك قسطنطينية وولي بعده ابنه:

ثم كان لهم مجمع عاشر لما مات الملك وولي بعده ابنه واجتمع فريق المجمع السادس، وزعموا أن اجتماعهم كان على الباطل، فجمع الملك مائة وثلاثين أسقفا فثبتوا قول المجمع السادس، ولعنوا من لعنهم وخالفهم، وثبتوا قول المجامع الخمسة، ولعنوا من لعنهم وانصرفوا، فانقرضت هذه المجامع والحشود وهم علماء النصارى وقدماؤهم، وناقلوا الدين إلى المستأخرين، وإليهم يستند من بعدهم.

ثم يقول ابن القيم عن هذه المجامع العشرة للنصارى: وقد اشتملت هذه المجامع العشرة المشهورة على زهاء أربعة عشر ألفا من الأساقفة والبتاركة والرهبان، كلهم يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا. فدينهم إنما قام على اللعنة بشهادة بعضهم على بعض، وكل منهم لاعن ملعون، فإذا كانت هذه حالة المتقدمين مع قرب زمنهم من أيام المسيح وبقاء أحبارهم فيهم، والدولة دولتهم، والكلمة كلمتهم، وعلماؤهم إذ ذاك أوفر ما كانوا، واحتفالهم بأمر دينهم واهتمامهم به كما نرى، ثم هم مع ذلك تائهون حائرون بين لاعن وملعون، لا يثبت لهم قدم، ولا يتحصل لهم قول في معرفة معبودهم، بل كل منهم قد اتخذ إلهه هواه، وباح باللعن والبراءة ممن اتبع سواه، فما الظن بحثالة الماضين، ونفاية الغابرين، وزبالة الحائرين، وذرية الضالين، وقد طال عليهم الأمد، وبعد العهد، وصار دينهم ما يبلغونه عن الرهبان، قوم إذا كشفت عنهم وجدتهم أشبه شيء بالأنعام، وإن كانوا في صور الأنام، بل هم كما قال تعالى – ومن أصدق من الله قيلا –: ﴿إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً﴾.

وهؤلاء الذين عناهم الله بقوله: ﴿قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل﴾[1].

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتيسيره تتحقق الأمنيات، أحمده سبحانه وأشكره، وأثني عليه الخير كله، وأصلي وأسلم على نبيه ومصطفاه نبينا محمد وعلى آله

(1)هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، (2/ 573).

ISSN: 2462-2508

وصحبه ومن والاه، أما بعد :

فقد انتهى بحمد الله هذا البحث، والذي عشت في الدفاع عن الإسلام ، ودحض أكذوبة الصليب ، فالحمد لله أوّلاً وآخراً، وظاهراً وباطناً.

وقد وصلت –بحمد الله ومنته– إلى جملة من النتائج، يمكن إبراز أهمها فيما يلي:

- أن حادثة الصلب التي تعتبر مرتكز الفكر المسيحي لا أساس لها، وقد جزم القرآن الكريم بتكذيب وإنكار صلب المسيح، وأن الأناجيل متناقضة في ذلك.
- أن الحواريين لم يشهدوا حادثة الصلب بشهادة الإنجيل نفسه، فلا تصح شهاداتهم حول حادثة الصلب، وقد أثبت القرآن وإنجيل (برنابا) أن عيسى لم يصلب، وإنما صلب شبيهه من الحواريين.
- أن النصارى اليوم ليسوا على دين التوحيد الذي جاء به عيسى عليه السلام، بل هم على العقيدة المسيحية المحرفة التي افتراها اليهودي المتنصر (بولس)، وجميعهم قائلون بالتثليث وتأليه المسيح.
- أن العقيدة المسيحية المحرفة التي افتراها (بولس) تم فرضها بالقوة من قبل الإمبراطورية الرومانية سنة 325م بعد اعتناق الامبراطور قسطنطين للنصرانية.
- أن العقيدة المسيحية المحرفة لم تقم على دين التوحيد الذي جاء به عيسى عليه السلام، بل قامت على ما قرره أساقفة وبطاركة النصارى في مجامعهم العشرة.
- أن اليهودي المتنصر (بولس) يعتبر المحرف الحقيقي للنصرانية، وهو أول من قال بصلب وتأليه المسيح، وحرف الإنجيل والعهد الجديد، حيث تبلغ رسائله نحو نصف العهد الجديد، ولذلك اعتبره مايكل هارت مشاركاً لعيسى في تأسيس المسيحية.

وهناك بعض التوصيات والاقتراحات والتي أجملها فيما يلي:

- التوصية بطرح مشروع لرسائل جامعية متخصصة في الدفاع عن الإسلام، ورد شبه اليهود والنصارى والملحدين .
- توصية بتخصيص كرسي للدفاع عن الإسلام، وطباعة الرسائل العلمية والكتب التي ألفت في هذا المجال .
- تكوين لجان متخصصة من العلماء والمفكرين في الدول الإسلامية لرصد الشبهات المثارة حول الإسلام والتصدي لها، ونقضها والرد عليها رداً علمياً مؤصلاً.

فهرس المصادر والمراجع

1) **الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام:** أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي (المتوفى: 671هـ)، الناشر: دار التراث العربي – القاهرة.
2) **الله جل جلاله واحد أم ثلاثة:** منقذ بن محمود السقار، دار الإسلام للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م.
3) **أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي):** ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (المتوفى: 685هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - 1418هـ.
4) **البحر المحيط في التفسير:** أثير الدين محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، دار الفكر – بيروت، الطبعة الأولى: 1420 هـ.

ISSN: 2462-2508

5) **التحرير والتنوير**: محمد الطاهر ابن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس.

6) **تخجيل من حرف التوراة والإنجيل**: صالح بن الحسين الجعفري أبو البقاء الهاشمي (المتوفى: 668هـ)، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط1، 1419هـ/1998م.

7) **التسهيل لعلوم التنزيل (تفسير ابن جُزي)**: أبو القاسم محمد بن أحمد ابن جُزي الكلبي الغرناطي (741هـ)، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الأولى – 1416 هـ.

8) **تفسير الرازي (مفاتيح الغيب)**: فخر الدين محمد بن عمر الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3.

9) **تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)**: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

10) **تفسير السمعاني**: منصور بن محمد بن عبد الجبار أبو المظفر السمعاني (المتوفى: 489هـ)، دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، 1418هـ- 1997م.

11) **تفسير القرآن لابن أبي حاتم**: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم الرازي (المتوفى: 327هـ)، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة – 1419 هـ.

12) **تفسير القرآن العظيم**: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، دار الفكر، بيروت – 1412 هـ.

13) **تفسير القشيري، لطائف الإشارات**: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة: الثالثة.

14) **تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)**: محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي (المتوفى: 333هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1426 هـ – 2005 م.

15) **تفسير المنار**: محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى: 1354هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: 1990 م.

16) **جامع البيان في تأويل آي القرآن**: محمد بن جرير الطبري 310هـ، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ – 2000 م.

17) **الجامع الصحيح** : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري 256هـ، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت 1407 هـ – 1987م.

18) **الجامع الصحيح** : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري 261هـ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

19) **الجامع لأحكام القرآن**: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي (المتوفى: 671هـ)، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ – 1964م.

20) **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية (المتوفى: 728هـ)، دار العاصمة، السعودية، الطبعة:

ISSN: 2462-2508

الثانية، 1419هـ / 1999م.

21) **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية:** سعود بن عبد العزيز الخلف، مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الرابعة، 1425هـ/2004م.

22) **زاد المسير في علم التفسير:** أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – 1422 هـ.

23) **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير:** شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني (1250هـ)، دار المعرفة. بيروت– لبنان.

24) **الفصل في الملل والأهواء والنحل:** أبو محمد علي بن أحمد ابن حزم الأندلسي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، مكتبة الخانجي – القاهرة.

25) **الكشاف:** أبو القاسم محمود بن عمرو جار الله الزمخشري ، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1407 هـ.

26) **لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن):** علاء الدين علي بن محمد الخازن (المتوفى: 741هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1415 هـ.

27) **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** عبد الحق بن غالب ابن عطية، دار الكتب العلمية – بيروت،1422هـ.

28) **المختار في الرد على النصارى:** عمرو بن بحر بن محبوب الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ)، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 هـ – 1991 م.

29) **معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي):** محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: 510هـ)، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 هـ.

30) **الملل والنحل:** محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، (ط2)، صيدا – بيروت، 1421هـ – 2001م.

31) **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة:** الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1420 هـ.

32) **النكت والعيون (تفسير الماوردي):** أبو الحسن علي بن محمد الماوردي (المتوفى: 450هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.

33) **هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى:** محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، دار القلم– دار الشامية، جدة – السعودية، الطبعة: الأولى، 1416هـ – 1996م.

34) **هل افتدانا المسيح على الصليب:** منقذ بن محمود السقار، دار الإسلام للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1428 هـ – 2007 م.

35) **هل العهد الجديد كلمة الله:** منقذ بن محمود السقار، دار الإسلام للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1428 هـ – 2007 م.